@ 60 @ بنيه ماتوا صغارا ولو كان الرجال بنيه لكانوا أنبياء ولا نبي بعده فذلك قوله 2 ! 2 ! قرأ بعضهم ! 2 2 ! بضم اللام ومعناه ولكن هو رسول ا ومن قرأ بالنصب معناه ولكن كان رسول ا وكان ! 2 2 ! وقرأ عاصم في إحدى الروايتين ! 2 2 ! بنصب التاء وقرأ الباقون بالكسر .

فمن قرأ بالكسر يعني آخر النبيين .

ومن قرأ بالنصب فهو على معنى إضافة الفعل إليه يعني أنه ختمهم وهو خاتم .

قال أبو عبيد وبالكسر نقرأ لأنه رويت الآثار عنه أنه قال (أنا خاتم النبيين) فلم يسمع أحد من فقهائنا يروون إلا بكسر التاء .

^ وكان ا بكل شيء عليما ^ بمن يصلح للنبوة وبمن لا يصلح .

فإن قيل كيف يظن برسول ا صلى ا عليه وسلم أنه يظهر من نفسه خلاف ما في قلبه قيل له يجوز مثل هذا لأن في قوله ! 2 2 ! أمر بالمعروف وفيه رد النفس عما تهوى وهذا عمل الأنبياء والصالحين عليهم السلام .

وقال بعضهم للآية وجه آخر وهو أن ا تعالى قد أخبر النبي صلى ا عليه وسلم أنها تكون زوجته فلما زوجها من زيد بن حارثة لم يكن بينهما ألفة وكان النبي صلى ا عليه وسلم ينهاه عن الطلاق ويخفي في نفسه ما أخبره ا تعالى وقال بأنها تكون زوجته .

فلما طلقها زيد بن حارثة كان يمتنع من تزوجها خشية مقالة الناس يتزوج امرأة ابنه المتبنى به .

فأمره ا عز وجل بأن يتزوجها ليكون ذلك سبب الإباحة لنكاح امرأة الابن المتبنى لأمته فنزل ! 2 2 ! [الأحزاب 37] الآية $ سورة الأحزاب 41 - 44 $.

قوله عز وجل ! 2 2 ! يعني اذكروا ا باللسان .

وروي عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه قال (إن هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد) .

قيل يا رسول ا فما جلاؤها قال (تلاوة كتاب ا عز وجل وكثرة ذكره) .

وذكر أن أعرابيا سأل النبي صلى ا عليه وسلم فقال إن شرائع الإسلام قد كثرت فأنبئني منها بأمر أتشبث به .

فقال (لا يزال لسانك رطبا من ذكر ا عز وجل) .

ويقال ليس شيء من العبادات أفضل من ذكر ا تعالى لأنه قدر لكل عبادة مقدارا ولم يقدر للذكر وأمر بالكثرة فقال ! 2 2 ! يعني اذكروه في الأحوال كلها لأن الإنسان لا يخلو من

أربعة